لئن أثنى أغلب اللسانيين على صبر هيلمسليف لوضع هذه الحدود فإنّهم انتقدوها كثيرا أيضا لأنّها عسّرت مهمتهم عند عرض هذه النظريّة. ونحن لا نوافق موقف بعض الباحثين [1] الّذين يرون أن هذه المصطلحات ممّا يستغنى عنه، لأنه يصعب تمثل هذه النظريّة بدون نظام المصطلحات هذا. ولعلّ دقة هذا الجانب الاصطلاحي تفسّر قلّة من تصدّى لتقديمها مفصلّة في المداخل الأعجميّة إلى اللسانيات وفقدانه عند العرب.

لن نعرض كلّ هذه الحدود لكننا سنحاول متابعة هيلمسليف في فصوله وسنقدّم من هذه الحدود الحدّ الأدنى الّذي يمكن من عرض نظريّته حول بنية اللّغة عرضا مقبولا.

## 11. 1. 2 - مبدأ التحليل

في الفصل التاسع الّذي عنوانه مبدأ التحليل principe de l'analyse يبيّن أن نظريّة اللّغة ينبغي لها أن تعتمد مبدأ على قدر كبير من التجريد يكون أساسا للبحث حتى يكون التحليل مطابقا للمعطيات الّتي يباشرها. وهو يسمّي كلّ ظاهرة أخضعتها للتحليل سواء كانت ألسنة بشريّة أو غيرها - نصّا -. ومثلما عهدناه في الفصول السبعة الأولى عند عرض تصوره للنظريّة العلميّة عموما فإنّه يمهّد لقوله بنقد التصوّر التجريبي لهذه المطابقة. وقد سمّاه الواقعيّة الساذجة. وهو عنده يستند إلى تصور ميتافيزيقي للمعرفة ويجعل منها ظلا أمينا من الشيء المدروس ومن أجزائه.

إن المبدإ الأساسي للتحليل ضمن الواقعيّة الساذجة الّذي يحدّد كيفيّة مطابقة المعطيات للنظريّة، يجعل التحليل مجرّد تجزئة شيء ما إلى أقسام هي بدورها أشياء أو كيانات ماديّة. ثم تقطّع هذه الأشياء الّتي حصلنا عليها بعد عمليّة

1 هو مونين (Mounin) انظر ترجمته لهيلمسليف في كتابه اللسانيات في القرن 20 بالفرنسيّة:
La linguistique au XX siècle